

المركز اللبناني لحقوق الإنسان



من الظلمة إلى النور  
شهادات لبعض المستفيدين  
من المركز



٢٠١٢/٠٦/٢٦

الصندوق العربي لحقوق الإنسان  
ARAB HUMAN RIGHTS FUND  
FONDS ARABE POUR LES DROITS HUMAINS



نُشر هذا التقرير بدعم من  
الصندوق العربي لحقوق الإنسان

[www.ahrfund.org](http://www.ahrfund.org)

إشعار: إن الآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبّر بالضرورة عن  
وجهة نظر الصندوق العربي لحقوق الإنسان.

تمّ إنشاء مركز نسيم لتأهيل ضحايا التعذيب في بيروت عام 2007، من قبل المركز اللبناني لحقوق الإنسان.

الذي هو منظمة ناشطة تُناهض الاعتقال التعسفي، التعذيب و الاختفاء القسري.

يتبنّى المركز التقارب التعددي لمعالجة الجروح الجسدية و النفسية للتعذيب و لدعم و إعادة دمج ضحايا التعذيب المباشرين أو الغير مباشرين ليجدوا مكانهم في المجتمع اللبناني أو في بلد ثالث.

يعمل مركز نسيم بفضل دعم جميع الذين آمنوا و لا زالوا يعتقدون في أهمية هذا المشروع، بما في ذلك:

-سفارة مملكة هولندا في بيروت

-صندوق تبرعات الأمم المتحدة لضحايا التعذيب

مؤسسة أووك و سيغريد روسينغ ترست والمجلس الدولي لتأهيل ضحايا التعذيب

-المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب

-الحكومة الدانمركية

-الصندوق العربي لحقوق الإنسان

-المجلس الدانمركي للاجئين

-جمعية" لقمة محبة" المطران أنطوان نبيل العندري

-العمل معا من أجل حقوق الإنسان

-سفارة فرنسا في بيروت

-المؤسسة الأورو-متوسطية لحماية المدافعين عن حقوق الإنسان

-المتبرعين الفرديين

يتضمن هذا الكتيب، شهادات حيّة لسبع مستفيدين من مركز نسيم، وافقوا على نشر شهاداتهم و على مشاركة عامّة الناس ماذا قدّم لهم المركز. نشكرهم لمساهماتهم.

## الفهرس:

- ماغي أندريوتي: دُمّرت بسبب الحرب، ووجدت طعم لحياتها في  
مركز نسيم.....6
- اعتدال عيتاني: أرملة و أم لولدين مسجونين، أمّن لها مركز نسيم  
الدعم و الراحة.....8
- عامر أحمد النابلسي: معتقل سابق في السجون السورية، رجّع له  
مركز نسيم الأمل.....10
- عادل عبد الله محمد: لاجئ عراقي في لبنان، قدّم له مركز نسيم  
الدعم اللازم.....12
- فاهي جريس: غيّر له مركز نسيم  
حياته.....14
- ليلي مرعشلي: ضحية لأسوأ أنواع التعذيب، مركز نسيم هو عائلتها  
الجديدة.....17
- قصة سجين في السجون الاسرائيلية : بالرغم من وطأة مهمته فإن  
مركز نسيم يُدير موارده بشكل  
عادل.....24

## ماغي أندريوتي: دُمرت بسبب الحرب، ووجدت طعم لحياتها في مركز نسيم

أنا السيدة ماغي إيلي أندريوتي، متزوجة و لي ولدين و كنت ربة منزل، كان منزلنا مملوء بالمحبة، جاءت الحرب و أخذت مني الولد الثاني بقديفة و كان عمره تسع سنوات، بعد سنتين خطفوا السوريون ابني البكر و اسمه ستافرو و كان عمره 17 سنة، أي كان في المدرسة و كنت حامل في الولد الثالث و لسوء حظي مات الطفل و عمره سنة و نصف في الملجأ و أصبح منزلنا بدون أولاد أي معتم.

هاجر زوجي لمدة خمس سنوات، لأنه لم يعد يتقبل المنزل بدون أولاد و بقيت لوحدي فا تخذت الكحول و التدخين ملجأ لي ليلا و نهارا، فانهار جسمي و رأسي و لم أعد أفكر إلا بالانتحار، فعلم زوجي بذلك، فجاء من السفر و لحزنه الشديد أصابته أزمة قلبية و مات، و عندها لم يكن لي شيئا في هذه الدنيا الا الانتحار، و فعلا حاولت ذلك لخمس مرات و في كل مرة كنت أسمع صوت يقول لي "أنت امرأة مؤمنة" و أتراجع عن محاولتي . الى أن مشيئة الله عرفنتني على أنسة من مركز نسيم و عرفنتني على هذا المركز العظيم.

تعرفت على الإدارة و الأطباء الذين قدموا لي كل المحبة و الحنان الذين فقدتهما و فعلا كنت بحاجة إلى من ينقذني من الوحدة و الدمار فتعرفت في المركز على معالج نفسي اسمه "إيلي أبو شقرا" الذي بدوره أعطاني القوة و الأمل و حب الحياة و بصراحة أنقذ حياتي من الموت و لم أعد أفكر في الانتحار و

كان لي الصديق و الأخ المنقذ و عالجنى لمدة سنة و أكثر، لن أنساه مدى العمر، و الفضل الكبير كان لهذا المركز " مركز نسيم" الذي أحبه مثل بيتي و نفسي، و عندما أدخل إليه، أشعر بأنني لست وحيدة في هذا العالم لأنّ الله بعث لي أخوة و أحبباء فساعدوني، باستقبالهم لي و الأطباء الموجودين في هذا المركز أنقذوني من كل شيء مثلا: الطبابة، إعطائي الأدوية مجانا، أجرة النقل ذهابا و إيابا، إنهم ملجئي الوحيد، كما وجدوا لي عمل في مؤسسة و لا أعرف كيف أشكرهم و إني الآن مبسطة في حياتي بفضلهم و أحب هذا المركز كثيرا كثيرا، و أتمنى من الله سبحانه و تعالى أن يبقي هذا المركز أملا لكل محتاج و منقذ لكل مريض.

بصراحة، لقد قصدت عدّة أبواب من جمعيات خيرية، مراكز مساعدة، و للأسف لم أجد أي مساعدة من أحد، إني أقسم بالله العظيم اني لم أجد مثل هذا المركز الذي أرسله الله لنا، إنّه أعجوبة بمحبته و موظفيه و إدارته و أطباءه، حتّى عندما احتجت إلى محام عندما كان لديّ مشكلة في المنزل الذي أسكن فيه فوجدت عندهم مطلبي، و إني لا أعرف كيف أشكرهم و أطلب من الله أن يبقي بابهم مفتوح لنا و يكونوا لنا الأمل و الرجاء و المحبة، الله يطوّل لنا بعمرهم و يساعدهم على إنقاذ المحتاجين. و لكم مني يا سنتر نسيم كل المحبة و التحيات و طول البقاء و القبلات و التوفيق و النجاح الدائم و نبقى على الدوام أنتم و أنا.

## اعتدال عيتاني: أرملة و أم لولدين مسجونين، أمّن لها مركز نسيم الدعم و الراحة

أنا سيدة أرملة، توفي زوجي سنة 2007، و لي ابنة موظفة تعمل في شركة منذ أربعة أعوام و لي ولدين موجودين في سجن رومية، ولد قضى ست سنوات في مبنى د و هو الأكبر، أما الأصغر فهو منذ 2008 لغاية الآن أيضا في سجن رومية مبنى ب م لقد ذاقا الأمرين من تعذيب و قهر و مذلة و كنت أتدبر نفسي من معاش ابنتي الوحيدة المعيلة و كنت أحيانا أعمل في معمل للخياطة كي أسد حاجيات المنزل و مصروف أولادي السجنيين الى أن تعبت و انهاك قواي و لم أستطع أن أعمل من التكلس ووجع المعدة و الأعصاب.

و بالصدفة تعرفت على سيدة و أودت بي إلى سنتر نسيم و هناك قاموا بمساعدتي الصحية و المعنوية و كنت ألجأ إليهم دائما للعلاج و المعالجة النفسية و الصحية و كانوا عطوفين معي و مهذبين، بشوشين، و ساعدوني مرارا و تكرارا في الأدوية و الفحوصات المخبرية و الشعاعية، دائما من دون كلل أو ملل، و الأطباء جميعهم كانوا يشعرون معنا و يساعدوننا دائما في تأمين الأدوية، و في بعض الأوقات كان المركز يساهم في تغطية أشياء مادية و انسانية و أدوية مجانية قدر المستطاع و أنا أشكرهم جميعاً في هذا المركز الإنساني الكبير و أتمنى أن يكبر و يستعيد نشاطه الإنساني على أكمل وجه و أكبر تغطية ممكنة.



أدامكم الله جميعاً لفعل الخير ( المسيح قال عليه السلام حبوا بعضكم بعضاً) و نحن دون مساعدتكم نضعف و نتراجع إلى الوراء.

نطلب دعمكم دائماً و أن يزيدكم الله من بركاته و دعواته و نحن مخلصين لكم دائماً شاكرين أعمالكم الخيرية الغير معلنة و لولاكم لكنا ضعفاء لا نقدر على معالجة أنفسنا، أطلب لكم مزيد من الصحة و العافية لكل فرد منكم ساهم في مشروع سننتر نسيم، وفقكم الله!

## عامر أحمد النابلسي: معتقل سابق في السجون السورية، رجّع له مركز نسيم الأمل

منذ طفولتي و أنا أعمل مع أبي في الزراعة و لي 16 أخوة و نحن نعيش في منزل يتألف من غرفة و منافعها و عندما أصبح عمري 15 عاماً عملت في مكتبة و كان صاحب المكتبة في الجماعة الإسلامية و هو جارنا و بعد فترة سنة تمّت مداهمة المكتبة من المخابرات السورية بحجة البحث عن أسلحة و اعتقلوني لمدة شهر في سجن حلبا التابع للفرع و بعد تعذيبي في السجن قالوا لي نأسف و بعد شهرين عملت في محطة محروقات في شكا، كنت كل ما أتيت إلى البيت يعاودون التحقيق معي من جديد على الحواجز السورية فتركت المحطة و ذهبت لأعمل في بيروت في فرن و عند عودتي إلى البيت أوقفني حاجز المدفون التابع للمخابرات السورية فوضعوني تحت الجسر ليومين في غرفة مظلمة و تركوني بعد تعذيب فدخلت الى المستشفى لمدة أسبوع و لا أستطيع حتى الكلام و بعد فترة زمنية كنت في المنزل مع عائلتي فتمّ مداهمة المنزل من قبل المخابرات السورية و أخذوني مغمض العينين إلى سجن حلبا فوضعوني لمدة أسبوع و من ثمّ أخذوني إلى سجن سوريا فرع فلسطين فبقيت هناك سنة و ثلاث شهور، تمّ تعذيبي بطريقة وحشية، في الدولاب، في الأسلاك الكهربائية، الضرب المبرح، التعليق في الحبل.....قالول لي أنّ ابني توفي و كان عمره سنة ليعذبوني نفسيا وكانوا يقدمون لنا الطعام الفاسد و عندما خرجت من السجن دخلت المستشفى لمدة شهر و لم أجد عملاً.....

و بعد كل هذا، جاءتني السيدة ليلي مرعشلي و جاءت بي إلى مركز نسيم الذي قام بكل الإجراءات اللازمة لي من طبابة و علاج نفسي، علاج فيزيائي، علاج أسناني، عالجنني عند طبيب عيون، طبيب أعصاب و قدّم لي كل وسائل الراحة. هذا المركز هو من أعظم المراكز و لولاه لهلكننا من الأمراض التي تسببت بها لنا السجون. منذ سنة و نصف و أنا بصحة جيدة جداً و نرجوا الدعم لهذا المركز الذي لولاه ما كانت لنا حياة "رجّعوا لنا الأمل في النفوس....."

## عادل عبد الله محمد: لاجيء عراقي في لبنان، قدّم له مركز نسيم الدعم اللازم

تحية طيبة إلى مركز نسيم المحترم،

إنّ مركز نسيم، يُقدّم خدمات إنسانية جليّة و نشاط مُتميز  
لضحايا التعذيب من خدمات اجتماعية، طبية، قانونية، مهنية و  
توعوية لتحسين ظروفهم في المجتمع اللبناني و توفير حياة  
كريمة و محترمة لهم، يتميز هذا المركز بالخدمات النوعية و  
المنهجية و المبادئ العالية و قواعد السلوك التي يتمتع بها  
الموظفين لذلك ينبغي التتويه بهم!

أنا عادل عبد الله محمد البقال، عراقي الجنسية، لاجيء،  
مواليد 1959

بدأتُ مراجعة مركز نسيم منذ 3 سنوات، و كنت في أسوأ  
حال لوضعي الصحي و الإجتماعي و القانوني، عمل هذا  
المركز على الاهتمام المباشر في وضعي الصحي و الاجتماعي  
و القانوني بمهنية عالية ذات طابع إنساني مميّز.

أولاً الاهتمام الإداري من قبل السيدة منال، موظفة الرعاية  
الإجتماعية، ساعدتني لتحسين حالتي الإجتماعية من دفع الإيجار  
و المواد الغذائية و مساعدتي معنوياً و احترامي، شكراً إلى  
السيدة الفاضلة منال و لمهنتها العالية بالتعامل معي ثم توجيهي  
إلى الأطباء الذين يعملون في المركز.

ثانياً: الطبيب النفسي الذي ساعدني بالاستمرار في الحياة و التغلب على ظروف الصعبة، تحية طيبة إلى الدكتور غسان المحترم.

ثالثاً: الطبيب الفيزيائي "إيلي" الذي تابعتني و عالجتني طبيعياً و ساعدني كثيراً بمعالجة آلامني و أعادني إنساناً طبيعياً في المشي و خفف الآلام التي كنت أعاني فيها في جسدي المصاب من التعذيب و إطلاق النار عليه من قبل الميليشيات في بلدي، و طريقته في العلاج ممتازة جعلتني أستجيب و أمارس حياتي الطبيعية.

رابعاً: الدكتور عماد الذي شخّص لي المرض و أعطاني الدواء و خفف عن آلامي

خامساً: السيدة حسنا عبد الرضا: التي أشرفت على ملفي القانوني في عملها و تابعتني مع المفوضية و مع السفارة الاسترالية، بمهنتها العالية و بالتنسيق مع فريق العمل في المركز.

سادساً: تحية إلى جميع الكوادر العاملة في المركز و أتمنى التطور للمركز و التوسع بنشاطاته للاستمرار بما يقدم من خدمات تُسعد كل إنسان مُحتاج و أرجو بقاء هذا المركز و ديمومته بالإستمرار.

## فاهي جريس: غير له مركز نسيم حياته

أنا من عائلة مؤلفة من أب و أم و ثلاثة أخوة شباب، لدي أخ أكبر مئي و اسمه ادوار و أخ أصغر مني و اسمه بيار و انا طبعاً فاهي.

من زمن بعيد و أنا بحاجة أن أعبر عن ما بداخلي من آلام و مشاعر أحملها منذ طفولتي في داخلي، لدرجة أصبحت أنا و الكبت من أقوى الأصدقاء و طالما أتخبط مع مشاعري و أعاني العذاب و القهر و الحرمان حتى بدأت أشعر بدونية قوية تجاه كل الأشخاص الذين يتمتعون بصحة جيدة، ربّما لست حاضرأ الآن الدخول إلى الماضي لكنني سوف أتطرق إلى بعض المحطات التي هي الأهم في حياتي.

منذ وفاة أبي أي من 34 سنة، كنت أعمل في بيع أغراض في السوق و كنت أتجول بها، و مع الوقت أصبح لدي زبائن أتردد عليهم دائماً و عندما تنتهي الأغراض كنت أبحث عن أشياء جديدة للعمل على بيعها و في هذا الوقت كان اندفاعي على العمل يقوى يوم بعد يوم و كنت أربح الأموال، ممّا جعلني أتعلم كيف أتعامل مع الناس فأنا لم أكن أطلب شفقة من أحد و كان الله يرزقني فبدأت أجمع النقود و فتحت حساب في اكثر من بنك كما أنني اشتريت شاليه في منطقة عمشيت و آخر في منطقة عنايا.

لقد تعودت على شعور لدرجة يلازمني ليلاً نهاراً، و هو العجز، و كان يُسبب لي هذا الشعور بألم لا يُطاق، لأنني شاب معوق و لا أحد يقبل مصادقتي من الجنس اللطيف و كثيرون لم يستوعبوا عاهتي فبدأت أدخل البارات أولاً لتلبية شهواتي و التعويض عن

هذا الشعور حتى أحببت فتاة و بقيت 8 سنوات معها، لقد أحببتها و تعلقت بها و صرفتُ عليها كل ما جنتيته و كنت موهوم بأنها تُحبنى و سوف أتزوجها فلم أكتشف خداعها إلا بعد فوات الأوان، في تلك الفترة كنت أملك حوالي 600 غرام من الذهب و كنت ألبسها لإظهار صورة التكبر لإخفاء ضُعفي، بدأت أوضاعي تتراجع من ناحية النقود فبدأت أبيع من الذهب لكي أصرف عليها و بدأت أسحب النقود من البنوك لقد كنت مثل الخاتم في أصبعها و لم أرد على أحد من عائلتي لأتركها و كانت هي تشغلني عن نقاط ضعفي، فقدت الأموال و الشاليه ثم هربت مني و اختفت.... فبدأت أشرب الكحول و في إحدى الليالي أثناء بحثي عنها في الليل تعرّضت إلى حادث سيارة مما سبّب لي بكسور عدة و كانت الضربة القويّة على رأسي فلازمت الفراش و انتهيت... فأصبحت غرفتي هي سجنني الذي بقيت فيه مدة 15 سنة فلم أعد أريد رؤية أحد و كنت أشتم و أسب الأقارب الذين يأتون لرؤيتي و هكذا بدأت أتأقلم مع نمط جديد من الحياة "اليأس و القهر و النوم و العذاب داخل غرفتي"

الضربة الثانية في حياتي حيث تدهورت حالتي أكثر عندما ألقوا القبض على أخي بجريمة قتل و هو بريء و كنت متأكد أنا من براءته لأنّ أخي إنسان طيّب و حنون علماً أنّه يتعاطى المخدرات لكنّه ليس قاتلاً فكان يُحبنى و يهتم لأمرني و يساعدني و كان يحزن لوضعي، و هكذا بدأت تمر السنين و انا أعيش الخوف على أخي و أصبحت في حالة قلق دائمة على مصيره و مصيري لأنّه ليس لدي أحد سواه و فجأة صدر بحقه حكم الإعدام فكان وقع هذا الخبر عليّ مرعب و مُخيف و بدأت أعيش هاجس الموت و الخوف من أن يُعدم أخي و هو البريء المريض في القلب و الضغط ثم جرت محاكمة أخي مرة ثانية و

طالت مدة محاكمته و بوضعي هذا لم أكن أستطيع الذهاب إليه لزيارته.

قبل دخول أخي إلى السجن كان قد تعرّف على مركز نسيم و كان يتردد عليه للحصول على الدواء و عند سجنه كان المركز يتولى تأمين الدواء لأخي إلى داخل السجن و كان أخي يُحبهم كثيراً و كان يقول دائماً أنهم أناس طيبون و أكثر من ذلك أوكلوا إليه محامي من المركز للمرافعة عنه و كان أخي يشكر دائماً بالأستاذة حسنا.

عندما تعرّفت إلى فريق العمل في المركز تعرّبت كل حياتي فأنا أريد أن اشكر الدكتور عماد و المعالجين النفسي و الفيزيائي و السيدة منال و أنا لا أعرف كيف أرد لهم الجميل لأنني كنت ميتاً، يائساً فساعدوني وأخرجوا أخي من السجن، كما أريد أن أشكر المحامية حسنا لأنها وقفت إلى جانبنا دون مقابل، كما أشكر شكر خاص السيدة منال لأنها فعلاً إنسانة عظيمة و طيبة و تستحق كل الخير، كما أريد أن أشكر المركز الذي ساعد أمي إن كان في دعمها في العمل داخل المحل أو كانت تشتري الصوف لأمي حتى تعمل و تعيش هي و أولادها، كما و إن المركز ساعدني في شراء بعض المواد الغذائية لأبيعتها على الطريق جنب المنزل و لقد أسعدت كثيراً بذلك و أشكركم على الإهتمام بنا أنا و أخي و أمي على صعيد الطبابة و الأدوية و المراجعات الطبية دون مقابل، أنتم أعدتم الروح إلى البيت بكامله، و انتعشنا من خلال دعمكم لنا.

أنا أحبكم كثيراً، أتمنى من قلبي أن يحفظكم الله لأنكم لا تعلمون كم من أشخاص تعود الحياة اليهم بفضلكم.

و شكراً لكم



## ليلي مرعشلي: ضحية لأسوأ أنواع التعذيب، مركز نسيم هو عائلتها الجديدة

أنا الإبنة السادسة لعائلة متوسطة الحال، همّها الأوّل و الأخير إنجاب الصبي. وضعت والدتي هذا الولد الذكر و أصبح هو المميّز في هذه العائلة فما كانت مشكلتي سوى أن أبرهن لعائلتي بأنّ الذكر كالأنثى لا بل يمكن أن يكون أدنى مستوى منها، فلم يكن أحد يعطي لرأيي أهمية. كل الإهتمام، الدلال، الرفاهية، المحبة و العطف لهذا الصبي، لهذا أحببت أن أبرز نفسي أمام هذا المجتمع الفاسد، فخضت معارك الحياة أتخطب بها يميناً و يساراً و لا أحد ينظر إلي أو يُوجهني فأحسست هذا الشعور المفقود من الحب، العطف و الحنان بدأت أشحذه من المجتمع. لقد كنت أعيش جو من الظلم، الجبروت، الكبت و الحرمان و بالصدفة سمعت عن تلك الحركة " حركة التوحيد" التي تدعو إلى العدل و منع الظلم و هم يذكرون دائماً بأنّ للإنسان حقوق و واجبات و هي مُصانة، لذلك انتسبت إليها، ووجدت فيها ما فقدته في المنزل و كُنت مدرّسة للديانة الإسلامية فيها و مُذيعة للبرامج الإسلامية لقد تعرفت إليها و أنا عندي 18 سنة و أحببت شيخها و بايعته على السمع و الطاعة حتى لا أخالف أمره بكل شيء يأمرني به. و قد كانت الأقوى في ظل الحرب اللبنانية المريرة و عندها كنت أعيش الحماس و عمر الشباب الذي يؤدي إلى نسيان الذات و التفكير بالأمر الإنسانيّة و الإجتماعية وقد كان هدفي مساعدة المنكوبين و الناس من الناحية الإجتماعية و الإنسانية فهل أنا مطلوب مني أن أدفع ثمن اندفاعي كشابّة للمساعدة و التعاون مع كل من هو بحاجة للمساعدة؟ فهل هذا هو الثمن الذي نلته " الإعتقال" و أنا ليس لي ذنب إلا محبتي للناس و المحتاجين؟

السبب باعتقالي كان تقرير صغير من قبل إنسان جاحد مُعرض، أراد بي للوقوع بي مع المخابرات السورية، حيث تمّ اعتقالي في الثامن من آذار 1989 كنت في محلي الواقع في ميناء طرابلس حيث كنت أبيع اللباس الشرعي، جاء إلى محلي مجموعة عناصر من المخابرات السورية يتزأسهم الرائد محمد مخلوف، عرفني عن نفسه و قال لي تفضلي معنا لنشرب فنجان قهوة، لو كنت أعرف أنّ هذا الفنجان سيأخذ مني حمسة أشهر و نصف ما كنت ذهبت و لا كنت قد فكرت بشربه من الأساس. و يا ليتني ما ذهبت و هناك جرى ما جرى، لم يبق نوع من أنواع التعذيب إلا و تلقيته و كنت في كل فرع من الفروع يطلبون مني كتابة قصة حياتي منذ تواجدي في الحياة و لغاية وصولي لعندهم.

أول مركز زرتته هو مار مارون، بقيت فيه يوم كامل ثمّ تمّ نقلني عند منتصف الليل إلى المركز الأساسي و هو فرع الأميركان تعرّفت بالرائد هناك كان اسمه محمد الشعار قرم، وضعني بالدولاب الذي كنت أتساءل كيف سيضعوني بالدولاب إنّه دولاب سيارة و كانت صحتي (ملآنة) فما وجدت إلا و أنا بداخله معصّبة العينين و بدأ الجلاد يضربني بأسلاك كهربائية يهوي بها على جسدي حيث أصابت تلك الضربات وجهي ففقدت إحدى عيني و نفر الدم منها حتى ملأ قميصه، لم يبال و لم يشفق لحالي بل زاد قسوةً و ضرباً و بعدها ربط يدي بحبل و علقت على الحائط من الليل و لغاية الصباح، نزعوا إحدى أطراف يدي بكماشة من حديد فصُعق قلبي من شدة الألم و غبت عن الوعي. وضعوا الأسلاك الكهربائية في أذني فأحسست بصرعان و ارتجاج في رأسي من قوة صعق الكهرباء، أطفأ السجارة بجسدي و سيخ المدفأة فأحسست بقلبي ينتزع من مكانه ..... غيره و غيره من الكرابيج التي هويت على جسدي بقوة

ماكنة و غير ذلك بفرع المنطقة عند الرائد نعلان، في مزة دمشق، حيث استقبلني بكلماته الرقيقة " ما حرام طفلة متلك تلتزم مع هؤلاء القتلة" فأجبت ببراءة و انا اعتقدت به على أنه انسان طيب خائف عليّ، فأجبت بلطف و حنان " هؤلاء الذين انتشلوني من الجهل إلى النور، هم علموني أمور ديني و لذلك التزمت معهم" فما وعيت على نفسي إلا و صفقة تنال وجهي و ترمي بي إلى الأرض فاقدة الوعي ثم ألقى عليّ ابريق من الماء فاستيقظت و إذا وجدت بيده عصا من الخشب يترشح بها بين يديه و بعد لحظة بدأ ينهال بها على جسدي و يضربني بها على جسدي و مفاصلي حتى ورمني و عندها فقدت الوعي لمدة يومين و أنا لا أدري بنفسي أين أنا و لا من أنا.

لم يمر يوماً عليّ إلا و حققوا معي و ضربوني بوحشية إما جلدًا على ظهري و إما على كامل جسدي أو التدعيس بأرجلهم. و ضعوني في زنزانة متر و نصف لا يفتحون بابها إلا عند إعطائي الطعام و هو مرقة حمراء و برغل ملآن بالسوس أو قطع بطاطا و بادنجان بماء و سخ و أيضا يفتحون الباب للحظات عندما نذهب إلى الحمام و ما كانوا يخاطبوننا إلا بلغة المذكر.

كلّ يوم صباحاً أو مساءً يأتون ليأخذونني إلى التحقيق و متى يحلو لهم تعذيبني كانوا يضعونني بزنانة أرى بعيني كل الأشخاص الذين يعذبوهم لا شفقة و لا رحمة.

عندما نُقلت إلى مهجع النساء، مهجع 14 تعرّفت هناك إلى نساء أسيرات قبلي اعتقلن ظلماً و عدواناً، أصغرهنّ كنتُ أنا و أكبرهنّ امرأة في الثمانينات و هي مُقعدة مريضة كانوا يُعذبونها مثلما يُعذبونني. بعد 14 يوماً قضيتها في المهجع تمّ نقلي عند العميد كمال يوسف الذي قال لي بأنّه أخلي سبيلي و بأنني بريئة

و بأنّ التقرير الذي كُتب في حقي كاذب، فصرختُ و استنكرتُ  
كلّ التعذيب الذي تعرّضت له.....

أخلي سبيلي وأرسلت من مكان إلى مكان بالبريد، فرحتُ كثيراً  
بعودتي إلى أهلي و أمّي، كانت حالتي مأساوية حيث طوال فترة  
سجنني لم أستحم سوى مرة واحدة في مهجع النساء فرائحتي  
كانت تعف من كثرة الوسخ.....طرقت الباب فتحت لي أختي  
لكّها لم تعرفني بجسدي النحيل ثمّ صرخت ليلي  
.....ليلي..... ثمّ جاءت أمي و أغمي على قلبها عندما  
شاهدتني .....

خرجتُ من سجن السوريين إلى سجن الدنيا، لم أجد إلا نظرات  
الناس تطالني، نظرات خوف مني، فأحسست بألم في نفسي  
أوجعني كثيراً و انزلتُ عن الجميع لم أعد أذهب إلى الجامعة و  
لا حتى إلى المحل.

بعد فترة زمنية من خروجي من السجن تمّ الإفراج عن 108  
معتقل و كان من بينهم الرجل الذي أصبح زوجي وأبو أولادي  
الذي أحببته كثيراً و تزوجته رغماً عن الجميع فمئذ اليوم الأول  
لزواجنا أصبح عنده روح العداية و أنا عندي كره التمرد و  
التسلط و التعنيف اليدوي و اللفظي، لم يكن لدينا حديث في  
المنزل سوى ما جرى معنا داخل السجن، أي ضمن فترة  
الإعتقال، حيث كان له الأثر الكبير على حياتنا الزوجية و  
بالأخص على أولادي فما مرّ يوم إلا و قصة السجن تتناولنا إمّا  
في البيت أو الشارع أو في مكان عملنا ممّا أدّى هذا الشيء إلى  
الحد دائماً في النقاش و الجدل على شيء تافه لا بل على لا  
شيء، كل هذا سببه التوتر العصبي من مخلفات كوارث تلك  
السجن، قضينا مع بعضنا أعوام نتج عنها ابنة جميلة و صبيين

أيضا جميلين، وضعوا جميعاً ضمن حلقة مُفرغة و بعد فترة انفصلنا عن بعضنا، كل راح في سبيله، أمّا بالنسبة للأولاد ضاعوا ووجدوا أنفسهم بين هلالين و اختاروا الحلقة الأقوى أي والدهم و أنا التي خسرتهم فأصبح هناك بُعد كبير بيني و بينهم و هذا أيضا من مخلفات الإعتقال و أصبحت في حالة نفسية سيئة فما عدت أطيق الحياة فلم يعد لها معنى أصبحت كالكابوس يتناولني في ليلي، كوابيس و مشاكل... خسرت كل شيء أولادي، زوجي و صرت أخاف من الغد و أعمل له ألف حساب.

و في يوم مُشرق، شاهدت إحدى أصدقائي القدامى كان معتقلاً معي و سألتني ما بك و لماذا كل هذا الهم؟ فأخبرته قصتي المحزنة و قلت له بأنني افترقت عن زوجي و أولادي حتى إنني حرمت من مشاهدتهم و الكتابة بدأت تُسيطر عليّ و تُوتر أعصابي و لا أعرف دواء لهذا المرض فقال لي بأنه يذهب إلى مركز في بيروت يتعالج فيه و إنّ فيه أناس طيبون و سوف تحببهم و ترتاحين لهم، فما صدّقته و لكنني أخذت العنوان ورقم التلفون مع الإشارة إلى أنّه مرّ علينا عدد من الجمعيات الذين تاجروا بنا و بأسمائنا و ملفاتنا و جعلوها سلعة لمن يدفع الأكثر لا أريد أن أذكر أحد منهم و لا أن أسيء إليهم ... جلست بيني و بين نفسي و قررت أن أتصل و أخذ موعد و لعل ان يكونوا مثلما سمعت عنهم و أخذت موعد و تعرفت على مدام منال و شنتال و كانتا أحسن ممّا وُصف لي و قصصت قصتي لهم و أحسست بمدى تأثرهم بي و كيف حاولوا مواساتي، ذهبت من عندهم و الأمل يشع في قلبي ليس من أجل شيء و إنّما إحساس داخلي جعلني أطمئن لهم و بعد أيام قليلة اتصلوا بي و حددوا لي موعد مع المعالج النفسي الدكتور ايلي و الدكتور عماد خوري (الصحة العامة) أتيتُ على مواعدي و دقائق قلبي تنبض بسرعة

خوفاً من أتفاجأ بهم بعد أن أحببتهم، فوجدتُ نفسي أمام مُعالج نفسي رائع و مُتفهم لكل الأمور، بعد أن تحدثت إليه حوالي النصف ساعة خرجت من عنده و الأمل يشع من وجهي و بعد قليل تعرّفت على الدكتور عماد، فأحبيته أكثر و أكثر و حدّد لي موعد مع الدكتورة جيهان (طبيبة نفسية) أيضاً أحببتها و كان دواؤها السحر الساحر. و في كل مرّة أحس بالأمان و الاستقرار مع عائلتي الجديدة، كل العاملين في هذا المركز هم أخواتي الذين يتمنون لي الصحة و يؤمنونها لمرضاهم أجمع.

أجروا لي أول عملية جراحية لعيني كما ساعدوني بإجراء العديد من الفحوصات المخبرية و الصور الشعاعية و تأمين كافة الأدوية كل شهر مع أنّ الكثير منها باهظ الثمن، كل هذا كان في مركز نسيم، صرت أحس بأنّ هناك أحد يسأل عنيّ إن غبت عن موعد أو تأخرت فيتصلوا بي ليطمئنوا عني، عندما تحدد لي شنتال الموعد على البطاقة أشعر بأنها قد باعدت بيني و بينهم مسافة طويلة فكل يوم يأتي أتمنى أن ينتهي بسرعة لكي أصل الى يوم مواعي المحدّد على البطاقة.

أحبيت عائلتي الجديدة محبة صادقة، يُشرفون على علاجي و يُتابعونه بكل شيء حتى إيجار الطريق يُؤمّونه لنا مع كامل الدواء، كل ما يريدونه هو أن يشاهدونا أمام أعينهم مبسوطين و مرتاحين، دائماً يحاولون مساعدتنا بكل ما لديهم من طاقة، أحبهم أجمع و بالأخص مدام منال هذه الإنسانة الطيبة التي تتحمّل كل مشاكلنا و تنصت للصغير و الكبير و البسمة على ثغرها لا تفارقها، هذه الإنسانة الطيبة الرقيقة الشقافة أحببناها من كل قلوبنا و نتمنى لها كل خير و نطلب من هذا المركز الذي وقف إلى جانبنا أن يُكرم هذه الإنسانة لأنها فعلاً على خُلق طيّب حفظها الله هي و أولادها من كل مكروه . و هناك أيضاً الأخ

الطيب، المعالج النفسي الذي دخل قلوبنا بكل محبة ائّه الدكتور  
غسان الذي نحملّه مشاكلنا و ينصت إلينا بالبسمة الحلوة و الكلمة  
الطيّبة، ينصحنّا و يعمل أقصى جهده ليخرجنا من مشاكلنا و  
يزرع الأمل في قلوبنا و البسمة على شفاهنا فننتظر بفارغ  
الصبر اليوم الذي سيأتي موعدنا لنلتقيه و نتحدث معه لنعبّر عن  
مشاكلنا .....

كيف لنا أن ننسى هذا المركز و هؤلاء الناس الطيبون العاملين  
فيه، أحبهم..... أحبهم من كل قلبي و أطلب من الله أن يمدّهم  
بالمزيد من التطور و التقدّم و شكراً.

## قصة سجين في السجون الإسرائيلية : بالرغم من وطأة مهمته فإنّ مركز نسيم يُدير موارده بشكل عادل

بصفتي أسير محرر من السجون الإسرائيلية لحوالي ثلاث سنوات وحتى تحرير الجنوب أتقدم من سنتر نسيم ببالغ الشكر والتقدير لما بدر منه من إهتمام نوعي على مدى أعوام متتالية تلت سنين الإعتقال للتخفيف من أثارها المدمرة معنويا وماديا، وإلّكم جزء من حكاية عشتها أحاول تلخيصها كي تكون أوفياء لخير تقدم ومستمر في البذل والإحسان من مركز إعادة تأهيل ضحايا الحرب والتعذيب.

جرت عملية إعتقالي أثناء قيامنا أنا وأخ حركي بعملية عسكرية تحت راية حركة أمل تستهدف قافلة إسرائيلية في عمق الأراضي المحتلة أسفرت عن تدمير آلية هامفي كانت تنقل جنودا، ولما كنا نبعد حوالي كيلومتر واحد عن حدود فلسطين المحتلة وكان الإستهداف النوعي بين خمسة مراكز إسرائيلية بشكل دائري مع تحليق لطائرات التجسس وانتشار لحوالي خمسمائة جندي إسرائيلي والكلاب البوليسية، ولأننا نحمل أُنقال من متفجرات وأجهزة إتصال فقمنا بتخبئتهم تحت التراب، فربما اهتدت إليهم الكلاب المدربة لأننا كنا نسمع صوت العواء بشكل شبه مستمر أو صورتنا طائرات التجسس عند قيامنا بذلك، فلم نستطع الإنسحاب الفوري مع غياب الدعم لسبب عدم قدرتهم على اللحاق بنا للوصول للعمق المحتل فتمت محاصرتنا بعد حوالي 17 ساعة وكانوا يقدرّون على قتلنا حين قبض علينا لكنهم لم يفعلوا ذلك، وقال لي أحد العملاء أن الإسرائيليين لم



يسمحوا لهم بقتلنا، ومن هنا بدأت رحلة العذاب داخل السجون الإسرائيلية.

كان عمري حين دخلت السجن في بداية الثامنة عشر وقد كان صعب علي التأقلم مع تعذيب مهول يستهدف تدمير صحة الإنسان والقضاء على أعصابه فلا يعود قادرا حتى على التفكير، فكان همي البقاء على قيد الحياة والمحافظة قدر الإمكان على صحتي الجسدية غير أنني فقدت البصر في إحدى عيني بسبب شدة الإلتهابات بعد ضربهم عليها وتعمد أذيتهم وغياب الدواء وبقائي لأسابيع في زنازين الظلمة السوداء وحيدا مع الحشرات والعقارب لا أرى إلا بصيص ضوء من تحت الباب غير أنهم أخرجوني من هذه الظلمة تعمدوا ذلك وقت الظهيرة والشمس عامودية ففتحوا الباب علي فجأة وأخرجوني للشمس فكنت متشوقا لرؤية السماء غير أنني أحسست عند رؤيتي الضوء بعصب لمع في عيني وانطفا منذ ذلك الوقت فعلمت أنهم تعمدوا ذلك معي، ولقد هالني بعد أن جمعوني مع الأسرى بعد انتهاء فترة التحقيق حالات الإصابة لديهم وتعقدها فلا يمكنك أن تشكو همك لهم لأن منهم من كان في حالة الإحتضار ولا يمكنك إلا أن تنتظر إليهم ببالغ الأسى وعندما سألتهم هل مات أحد هنا من قبل، فأجابوني مات أحدهم قبل إعتقالي بفترة قصيرة فأتوا وسحبوه أرضا أمانا وقالوا أنهم سيرموه في الخارج، إذن كانت ظروف الإعتقال وحشية تستهدف إخراج الإنسان من طوره إنسانيته وجعله فقط يتمسك بغريزة حب البقاء ، فلما كنا نطالب السجنائين بزيادة كمية الغذاء وتنويعها كان الرد بأن هذا الغذاء بعد دراسة أجروها يستهدف فقط إبقائنا على قيد الحياة وليس إشباعنا أو إرضائنا، ولكن كما يتميز المجتمع اللبناني بتنوعه الديني والثقافي والمرجعية السياسية انعكس ذلك داخل المعتقل فكان التعامل مع الأسرى على درجات متفاوتة من العقاب حسب

تبعية الأسير السياسية أو الأمنية أو العسكرية التي كانت في الخارج قبل إعتقاله فالأسير الذي أعتقل أثناء عملية حربية (مثلي) كان له النصيب الأسوأ من العذاب وبشكل متواصل تقريبا طوال فترة الإعتقال، أما من كان يعتقل وعمل لمخابرات الجيش اللبناني فكانوا يعاملونه أحسن مني بكثير، وطعامه أفضل ويخرجونه لرؤية الشمس أكثر ويخرج من السجن بعد فترة قصيرة، غير أنني كنت أرى هذا التنوع في المعتقل فرصة لي كي أتقرب أكثر من كافة الأطياف الدينية والفكرية الموجودة والجلوس معهم والحديث والأكل رغم معارضة بعض الزملاء لي حتى عيب علي شدة إندماجي الإجتماعي بهم وأصبحوا لي أصدقاء مقربون وقد استطاع أحد منهم تأمين قلم حبر لي فصرت أجمع علب جبنة البيكون الفارغة للكتابة عليها باللغة الإنكليزية والرياضيات التي أذكرها من مرحلة الثانوية حتى لا تنتضب قوتي العقلية فصرت معروفا بثقاقتي وذكائي العالي بين المعتقلين.

على هذه الحال كانت الأيام تمر بطيئة مثقلة بالهموم والأحزان والأوجاع غير أن من " لم يدركه الصبر أهلكه الجزع " فكان يوم موعود أتى من غير حساب، فتحت فيه أبواب السجن فجأة من قبل أهل بلدة الخيام بعد أن فر العملاء أثناء تحرير الجنوب إلى فلسطين المحتلة فكانت حرية وشعور لا يوصف بالحياة من جديد عدنا إلى روح الطبيعة وريحانها وإلى أهلنا وأحبائنا.

تغيرت طريقة حياتي فبعد أن كنت مثقفا في عالم الإعتقال، علي أن أعيد علمي وقدرتي العقلية إلى عالم الواقع، فحوالي ثلاث سنوات من الأسر جعلتني إنسان من عالم آخر أعيش الأما وأحزانا غارقا في التفكير في ماض أليم لا ينفك عني ووضع صحي مترد، فكيف أعود؟

إن البرامج الإنمائية التي تقوم بها الحكومات والمنظمات الإنسانية بعد إنتهاء الحروب تعتبر الركيزة الأساسية لتنمية ضحايا الحرب، فكان مجلس الجنوب اللبناني عبر مجلس الوزراء يغطي تكاليف علاجي للأضرار الجسدية التي لها علاج متوفر، وقرروا دعمي براتب شهري قدره أربعمئة ألف ليرة لمدة سنة وتعويض إصابة العين بمبلغ قدره خمسة آلاف دولار، على أن يرفع ملفي إلى وزارة المالية كي يكون لها القرار في تثبيت راتبي الشهري أو توقيفه نهائيا، وكان المرسوم الخاص بالأسرى ينص على تثبيت رواتب الذين أصبحت لديهم عاهات أو إعاقة مدى الحياة وهذا ينطبق علي بسبب فقداني النظر بإحدى العينين، فلما راجعت وزارة المالية قال لي أحد المسؤولين بكيدية غريبة إجلب لي تقرير طبي من الإسرئيليين يثبت أنه فقدت النظر بإحدى العينين، وقال لي آخر " لا تقول إنك من المقاومة هنا " !، فسلبوني حقي، ومما زاد الطين بلة توقيف موازنة مجلس الجنوب من قبل الحكومة بسبب الخلافات السياسية فلم يعد مجلس الجنوب يتكفل ببرنامج العلاج والرعاية الصحية للأسرى المحررين، فأعداء اللبنانيين الشرفاء هم في الداخل قبل الخارج، لكن ظلمهم لي لم يمنعني من الإستمرار، وأنى يكون لهم ذلك فتعودت الصبر على التضحية والحرمان.

أعداؤنا لا يريدون لنا إلا مجتمعا مريضا غارقا في الجهل والمرض والفقر تملأه النزاعات السياسية بغطاء طائفي، ولما كان العلم هو من ركائز التنمية البشرية وسبيلا للإنتصار على القوى الظلامية، قررت العودة إلى مقاعد الدراسة في المرحلة الثانوية الثانية فنجحت وفي المرحلة الثانوية الثالثة لم أنجح من أول سنة بسبب أني كنت أعمل في مكتبة، فعدت السنة الشهادة الثانوية بطلب حر ونجحت.

هنا بدأت مرحلتي الجامعية، فالتحقت بالجامعة اللبنانية فرع العلوم في النبطية ولم أوفق في أول سنة دراسية جامعية بسبب عدم قدرتي على رؤية اللوح من بعيد ولم يكن هناك حل لي بعد مراجعة الإدارة الجامعية ! فانتقلت من فرع النبطية إلى فرع العلوم في الحدث وكانت نفس المشكلة تواجهني ! بل زادت بسبب تركي للعمل أيضا، فقررت أن أجد حلا لمعانتي ففكرت بالإلتحاق بجامعة خاصة بعد مشاورات مع قيادة حركة أمل فقررنا دعمي بنصف القسط الجامعي فتسجلت بالجامعة اللبنانية الدولية LIU الذين لم يسمحوا لي بالإلتحاق بفرع العلوم لديهم إلا بعد سنة تأهيلية لدعم إختصاصي العلمي وهكذا قدرت على عودتي للمجال العلمي واخترت علوم الكومبيوتر كإختصاص لي، وفي هذه الأثناء كنت أعيش في بيت خالة لي في بيروت، فأثت حرب تموز 2006 وكان بيت أهلي من أول البيوت التي تم تدميرها في الحرب وقد نجا البعض من أهلي وأصيب البعض بإصابات خطيرة وخفيفة، ومن ثم تم تدمير بيت الخالة في الضاحية الجنوبية فأصبحت بلا مأوى بعد الحرب، فبحثت جاهدا عن عمل فوجدت عملا في كشافة الرسالة الإسلامية ليلا على أن أقبض مبلغ ثلاثمائة ألف ليرة في الشهر فقلت لهم أمنوا لي منامة فجعلوا راتبي بعد احتساب المنامة مائة وخمسين ألف ليرة، فلم أكن أملك خيارا بسبب أوضاعي المادية المتردية وحاجتي للمأوى لمتابعة علمي.

في هذه الأثناء عرفني مسؤول في كشافة الرسالة على سنتر نسيم، فكانت خدمات هذا المركز بمثابة النجدة لي، فأجروا لي فحوص طبية كنت بأمس الحاجة إليها وأمنوا لي العلاج والدواء وتكفلوا لي بقسم من تكاليف الجامعة المادية ومن ثم انتقلت من جامعة LIU إلى الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE لأكمل السنتين المتبقيتين من أجل الحصول على شهادة علوم

الكمبيوتر، غير أن إقامتي في كشاف الرسالة لم تكن مريحة فالضجيج كان مستمرا من حولي وكنت دائما مقصودا وفي متناول الأيدي عند أي عمل خارج دوامي مما كان يربكني ويتعبني كثيرا، فقررت عندئذ الزواج كي أنهض بجناحين وأحصل على خصوصية حياتية، فكانت مغامرة مادية ومصيرية لأنني لم أكن أنهيت المرحلة الجامعية بعد ومدخولي غير ثابت وبدون ضمان إجتماعي، غير أنني استأجرت منزلا وتزوجت، وبدأت بتريسيخ حياتي الزوجية، لكن بعد بعد حوالي سبعة أشهر من الزواج بدأت تزداد علي المشاكل المادية حتى وصلت إلى مرحلة مخيرا فيها بين دفع إيجار المنزل أو تكاليف الجامعة، فقصدت بعض المرجعيات الدينية لدينا الذين هم بالظاهر الخلف الصالح للسيد موسى الصدر فأبوا أن يساعدوني رغم أنهم قادرين على ذلك بل يتوجب عليهم ذلك لأنه من صلب مسؤوليتهم الدينية أمام الله والتاريخ والوطن، فأتت العناية الإلهية عبر سنتر نسيم لدفع القسط الجامعي و استمروا معي حتى التخرج الجامعي وحصولي على البكالوريوس في علوم الكمبيوتر، وأصبح كثيرا من يأتي إلي للمنزل كي أبرمج له جهاز الكمبيوتر بعد أن يعجز عنه كثير من المحلات التجارية وخصوصا عند فقدان البيانات من أجهزة الهارديسك ، وفي نفس وقت التخرج رُزقت بمولودي الأول علي وأصبح عمره الآن حوالي التسعة أشهر، فلولا مساعدة سنتر نسيم لكنت اضطريت أن قطع تحصيلي الجامعي لحين تيسر أموري فيما بعد، فكما كانت لدي صعوبات داخل المعتقل للحصول على قلم حبر وأمنه لي زميل معتقل من غير طائفتي يكن لي كامل الإحترام والتقدير، وكانت صداقتنا محل انتقاد من زملاء لي كثيرين في داخل الزنازين لأنهم كانوا يريدون تركه يعاني من الوحدة، فكانت عدالة الزمان والمكان تمثلت لي في سنتر نسيم عندما

تخلى عني كثيرين حتى من رفاق السلاح الذين في أحيان كثيرة  
كدنا نستشهد سوية، فكان مركز نسيم الوحيد إلى جنبي عبر  
خدماته الطبية والمادية والقانونية (توكيل محام) لمتابعة أموري  
الوظيفية وما زال حتى الآن.

إن خدمات هذا المركز تملأ فراغ أحدثته غياب السياسات  
التنموية عن ضحايا الحروب من قبل حكومات متتالية استنزفت  
قدرات معظم شعبها وجعلته تحت وطأة التمييز والتبعية للطائفية  
السياسية، ورغم ثقل المهمة الملقاة على عاتق سنتر نسيم فإنه  
يدير موارده بشكل عادل يطمئن إليه من لجأ طلبا للعون منه،  
وأنا شخصيا أتمنى أن أكون قادرا يوما ما على رد الجميل  
لإدارة وموظفي سنتر نسيم.